

20 سورة البقرة 74-47 الشرح من مختصر تفسیر ابن کثیر II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون قال الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:00:00](#)

عنوان الرشوة حرام. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وهو يعلم انه اثم اكل الحرام - [00:00:22](#)

وكذا روي عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان عبدالرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا لا تخاصم وانت تعلم انك ظالم عنوان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. وقد ورد في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها - [00:00:45](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انما انا بشر وانما يأتياني يأتياني الخصم فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له. فمن قضيت له بحق بحق - [00:01:14](#)

مسلم فانما هي قطعة من نار فليحملها او ليذرها فدلّت هذه الآية الكريمة وهذا الحديث على ان حكم الحاكم لا يغير الشيء في سيد عمرو فلا يحل في نفس الامر حراما هو حرام ولا يحرم حلالا هو حلالا - [00:01:34](#)

وانما هو ملزم في الظاهر. فان طابق في نفس الامر فذاك. والا فلحاكم اجره وعلى المحتال وزره ولهذا قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون - [00:01:56](#)

اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامهم قال قتادة اي اي تعلمون اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامكم. نعم لعلها تروجوا لنا تروجوا لهم يعني؟ تعلمون بطلانا؟ احسنت - [00:02:19](#)

اي تعلمون بطلان ما تدعونه وترجونه في كلامكم. نعم. قال قتادة اعلم يا ابن ادم ان قضاء القاضي لا يحل لك حراما. ولا يحق ولا يحق لك باطلا. يحق. ولا يحق لك باطلا. وانما - [00:02:40](#)

يقضي القاضي بنحو ما يرى ويشهد به الشهود والقاضي بشر يخطئ ويصيب. واعلموا ان من قضي له بباطل ان خصومته لم تنقضي حتى يجمع بينهما يوم القيامة فيقضي على المبطل فيقضيه. فيقضي على المبطل للحق باجود مما قضى به للمبطل - [00:02:58](#)

على المحق في الدنيا. فيأخذ ايش ربنا يقضي على فيقضي على المبطل. نعم. للمحق. ايه. باجود مما قضى به للمبطل على المحق في الدنيا. ومما قضى بهما مما قضى به القاضي ماشي نعم. لو هذه الآية الكريمة في منع الرشوة تحريم الرشوة - [00:03:22](#)

والاحتياط على اكل مالي بالباطل والمخاصمة عند الحكام. والمراد بالحكام القضاة قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام. الحكام جاءوا حاكموا القضاة لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون. في هذه الآية تحريم اكل المال بالباطل - [00:03:43](#)

باي وجه ومن ذلك الرشوة التي تدفع هي قد يدفعها الى القاضي ليحكم له فهذا من اكل مالي بالباطل يعطيه رشوة مال حتى يحكم له على خصمه فهذا من الانحراف عند عند القاضي اذا كان القاضي يأخذ الرشوة - [00:04:03](#)

ثم يقضي له على صاحبه ولهم لهم طرق هؤلاء الذي يدفعون الرشى لهم طرق قد لا يأتي مثلا ويقول هذه آا احكم لي لا لكن يعطيه

باسم هدية القاضي باسم هيرية او باسم كذا او باسم يعني مثلا - [00:04:23](#)

اذا كان صاحب مثلا مزرعة يأتي بفاكهة من مزرعته واذا كان صاحب بخور تبي بخور كان صاحبه طيب ثم بعد هذه الاية الكريمة فيها
تحريم اكل مال بالباطل عن طريق الرشوة الى الحكام. ولهذا قال ولا تأكلوا اموالكم ما لكم الباطل بها الى الحكام. لتأكلوا فريقا من
اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون - [00:04:46](#)

والنهي الاية فيها النهي والنهي للتحريم تحريك المال بالباطل بان يدفع الى الحكام مال لاجل ان يأكل مالا مال خصمه الذي يخاصم
فيعطيه مثلا الرشوة قبل الخصومة مثلا بايام او - [00:05:10](#)

او باسابيع يعطيه اسمع الهدية اسم مثلا اذا كان مزرعته يعطيه من اول الفاكهة او من اول التمر كمية او يعطيه من البخور او يعطيه
من الطيب او اعطه غير ذلك من مما يناسبه - [00:05:25](#)

ثم بعد ذلك آآ يأتي اليه الخصومة بعد اسبوع او بعد اسبوعين او ثلاثة فيقضي له من اجل الرشوة الذي اعطاها اياه. يقضي له على
خصمه وهذا ولا تأكلوا اموالكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام - [00:05:41](#)

بيدروا بها الى الحي يدني بها يجعله كدير رشوة كالوسيلة كما ان الرشاء الذي هو وسيلة الى استخراج الماء من البئر الذي يربط بالدلو
فكذلك هذه الرشوة وسيلة كالدلو الذي يدفعه للحاكم لاجل ان يتوصل بها - [00:05:56](#)

الى اكل مال اخيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم الباطل وتدنون بها الى الحكام لتأكلوا فريقا يعني طائفة من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
هذا في تحريم اكل مال الباطل والادلاع بها الى الحكام لاجل ان يأكل شيئا من مال اخيه بالاثم وهو يعلم ذلك يعلم انه ليس له حق
عليه - [00:06:19](#)

وهو يطالب بالباطل ويخاصم بالباطل والحاكم حكم له من اجل الرشوة وكذلك ايضا ما يدفع الى الموظف اي الموظف حتى ما فمثلا
يقدمه على غيره او حتى مثلا يعطيه ما لا يستحق - [00:06:40](#)

او حتى يوليه وظيفة ليس اهلا لها كل هذا ما كمل الباطل وكذلك ايضا ما يدفع الى المتصدق الذي يأخذ الصدقة في البوادي العمال
الذين يأخذون الزكاة من البوادي من زكاة الغنم وغيرها او اهل الزروع والثمار - [00:06:56](#)

هؤلاء العمال قد يعطيهم بعض الناس رشوة فيأخذ منها اقل من ماء مما من الواجب من الزروع من الثمار وكذلك من المواشي كل هذا
متأخر في الرشوة كل هذا من اكمال الباطل - [00:07:20](#)

وكذلك ايضا ما يفعله بعض الناس اذا اراد ان ينقل موظف او موظفة من بلد الى بلد الى المدن يقول اعطني عشرين الف وخمسة
وعشرين الف انقل انقل المدرسة الى كذا - [00:07:36](#)

او انقل مدرسي الى كذا اعطني عشرين الف ثلاثين الف هذي رشوة هادي رشوة ولا يجوز اخذ الشفاعة على واذا كنت تشفع اشفع لله
بدون شيء واذا كان اذا كان عندك مشاوير نعطيك اجرة اجرة المشاوير فقط - [00:07:49](#)

اما ان تأخذ الف مؤلفة فهذا من الرشوة المحرمة ولا تؤخذ الشفاعة لله ما يؤخذ عليها اجر يقول تشفع اشفعوا تؤجروا بشعل الله
توسط وانفع اخاك بجاهك ولا تأخذ على الجاه مالا - [00:08:03](#)

فان هذا نوع من ابواب ومن ابواب الربا هنا لا يقبل المعلم ولا غير لا يقبلها لان هذا قد اذا قبلها منه فوسيلة الى انه يقدمها على غيره
يزيد في درجاته - [00:08:20](#)

يرجحه ولا يستحق النجاح. نعم. احسن الله اليك يا شيخ اذا كانت المعاملة لا تسم الا بالرشوة. هل يجوز لي ان ادفعها حتى؟ لا لا
يجوز لا يجوز لك اصبروا وما صورك الا بالله نعم اذا كان كالمرشد طلابي هل له كذلك لا مرشد ولا غيره لا يأخذ بشيء نعم في حساب

ياخذ حقه - [00:08:34](#)

بكرة تكون سنة اخر ويريد اخذ المال يعني قل انا محتاج فقط يقول لا يقول انا اريد حقي الى لا يكذب لكن يقول انا اريد حقي انا
اريد حقي صالح نعم - [00:08:54](#)

لا لا يتدرع بالكذب. نعم. قال تعالى يسألونك عن الله التي قل هي مواقيت للناس والحج. وليس البر بان تأتوا البيوت يأتى عن

ظهورها ولكن البر من اتقى. واتوا البيوت من ابوابها. واتقوا الله - [00:09:13](#)

لعلكم تفلحون عنوان السؤال عن الالهة قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالهة فنزلت هذه الآية. سألوأ سأل الناس. نعم. سأله. نعم - [00:09:37](#)

سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالهة. اللهم صلي فنزلت هذه الآية يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس يعلمون بها حل دينهم حل دينهم الديون وقت حل الديون نعم - [00:09:57](#)

يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم وروى عبدالرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الالهة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته - [00:10:16](#)

وافطروا لرؤيته. فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما. ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرججه عنوان مدار البر على التقوى. وقوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - [00:10:38](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها روى البخاري عن عن البراء رضي الله عنه قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره. فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من - [00:10:58](#)

ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها. وكذلك رواه ابو داوود الطيالسي. عن البراء رضي الله وانه قال كانت الانصار اذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل لم يدخل الرجل لم يدخل الرجل عفا الله عنك لم - [00:11:17](#)

يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية. وقال الحسن البصري كان اقوام من اهل الجاهلية اذا اراد احدهم هم سفرا وخرج من بيته يريد سفره. سفره الذي خرج له ثم بدا له بعد خروجه ان يقيم ويدع سفره لم - [00:11:37](#)

البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره. فقال الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهور الآية وقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون. اي اتقوا الله فافعلوا ما امركم به واتركوا ما نهاكم عنه - [00:11:58](#)

لعلكم تفلحون. غدا اذا وقفتم بين يديه فيجازيكم على التمام والكمال وهذه الآية الكريمة فيها سؤال عن الالهة قد يسألونك عن الالهة فاجابهم الله تعالى بالحكمة فيها قال قل هي مواقيت للناس والحج - [00:12:18](#)

وهم سألوأ عن عن الالهة يعني ما لها تبدو صغيرة يبدو الهلال ضعيفا ثم ينمو حتى يتكامل في منتصف الشهر ثم يضعف فالله تعالى بين لهم الحكمة وهذا يسمى عند الباغيين باسلوب الحكيم - [00:12:39](#)

اسلوب الحكيم هو ان تسأل عن شيء ثم يجيبك عن عن شيء اهم مما سألت عنه يسمى السبل الحكيم يصرفك عن هذا عن الذي سألت عنه الى يجيبك الى شيء مهم - [00:12:58](#)

فكانهم قالوا يا رسول الله ما كيف هذه الالهة؟ كذا ما ما حالها؟ كيف تبدو الصغيرة؟ فقال الله تعالى الذي ينبغي لكم ان ان تعرفوا الحكمة والحكمة انها مواقيت للناس والحج - [00:13:11](#)

هذول حكمة من من وجودها اما السؤال عن ذاتها وكيفيتها فهذا الفائدة قليلة انما الفائدة المهمة هي ان تعلموا الحكمة منها. قال قل هي مواقيت يعرف الناس بها الاشياء المؤقتة الدين مؤقت من كذا الى كذا - [00:13:24](#)

بما تعرف ايجار البيت من كذا لمدة سنة كيف تعرف السنة؟ بالاشهر مضي الاشهر. كيف تعرف المرأة عدتها عدة المرأة المطلقة وعدة المتوفى عنها زوجها بالاشهر اربعة اشهر وعشرة ايام - [00:13:43](#)

كذلك ايضا الحج والصيام الصيام كذلك يكون بالالهة صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. وكذلك الحج هذه هي الحكمة من من الالهة وهذا ما يسمى باسلوب الحكيم. يسألونك عن الالهة ما هي؟ قل الحكمة منها - [00:13:58](#)

هي مواقيت للناس والحج. قل ثم قالت اوليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها ولكن ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها هذا توجيه من الله تعالى لما كانوا يفعلونه في الجهرية - [00:14:16](#)

من الشدة والمشقة على انفسهم فكانوا اذا خرجوا الى سفر ثم رجعوا يتسورون يأتون من الجدار من فوق ولا يدخلون مع الباب ويرون ان هذا فيه خير. بين الله تعالى ليس هذا بالبر - [00:14:31](#)

وانما البر بتقوى الله عز وجل والدخول من الابواب وليس البر تتسلق من الجدار ولكن البر في تقوى الله عز وجل واللاتيان واتيان البيوت من ابوابها ادخل من البيت واتق الله هذا هو البر - [00:14:47](#)

وليس من البر عند تشق على نفسك وتتسلق الجدار ولا تدخل من الباب وليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى من اتقى الله واخلص له العبادة - [00:15:06](#)

وامثثل اوامر واجتنبنا وهي هذا هو المتقي ولهذا قال واتقوا الله لعلكم تفلحون وقت البطولة واتقوا الله ولكن البر من التقوى ثم بها واتقوا الله لعلكم ايش لعلكم تفلحون يعني لكي لكي تفلحوا لعل للتعليم - [00:15:17](#)

يعني ان اتقيتم الله فانتهم اهل الفلاح ادخلتم على المطلوب ونجيتم من المرهوب الفلاح هم المؤمنون الذين يورثهم الله داره ترى كرامته وجنته ويؤمنهم من عذابه وسخطه فاتقوا الله لكي تكونوا من اهل الفلاح - [00:15:34](#)

نعم - [00:15:53](#)